قال ابو حامد رضي الله عنه والاصل المهم في
المجاهدة الوفا بالعزم فاذا عزم على ترك شهوته
فقد تيسر اسباب ذلك ويكون ذلك من الله تعالى
ابتلاء واختبارا فينبغي ان يصبر ويستمر فانه ان
عوّد نفسه ترك العزم الفت ذلك وفسدت واذا اتفق
كسر عزم فينبغي ان يلزم نفسه عقوبة عليه كما ذكرناه في
معاقبة النفس من كتاب المراقبة فاذا لم تخوف
النفس بعقوبة غلبته وحسنت عنده تناول الشهوات
وتفسد به الرياضة عليه بالكلية هذا كلام الامام
ابو حامد وهو حسن ومعناه صحيح مجرب فليعمل عليه
المريد وقد يجعل الله لبعض هولاء العقوبة رحمة به
ومنة عليه **قال ابو تراب** النخشبي رضي الله عنه ما
تمنت نفسي شهوة من الشهوات الا مرة واحدة خبزا وبيضا
وانا في سفر فعدلت الى قرية فقام واحد وتعلق بي
وقال هذا كان مع اللصوص فضربوني سبعين درة
ثم عرفني رجل منهم وقال هذا ابو تراب النخشبي فاعتذروا
اليّ وحملني رجل منهم الى منزله وقدم اليّ خبزا وبيضا

فقلت

فقلت في نفسي كلي بعد سبعين درة **وقال بعضهم**
اشتهى ابو الخير العسقلاني رضي الله عنه السمك سنين ثم ظهر
له بعد ذلك من موضع حلال فلما مد يده اليها لياكل اخذت
شوكة من عظامه في اصبعه فذهبت في ذلك يده فقال يا رب
هذا لمن مد يده الى شهوة حلال فكيف لمن مدها الى شهوة حرام
وقال ابرهيم الخواص رضي الله عنه كنت جايعا في الطريق فوافيت
الري فخطر ببالي ان لي بها معارف فاذا دخلته ضافوني واطعموني
فلما دخلت البلد رايت فيه منكرا احتجت ان امر
فيه بالمعروف فامرت بالمعروف فاخذوني وضربوني
فقلت في نفسي من اين اصابني هذا الضرب فنوديت في سري
انما اصابك ذلك لانك سكنت الى معارفك بقلبك
وقلت انهم يطعموني اذا دخلت البلد **وحكي**
عن ابرهيم ابن شيبان رضي الله عنه انه قال كنت بحلب
واشتهيت شبعة من الخبز والعدس فاتفق ذلك فاكلته
حتى شبعت فرايت على باب المسجد قوارير معلقة شبه
المزدجات فتوهمتها خلا فقال لي قايل اما تنظر اليها
انها خمر فقلت لزمني فرض فدخلت الحانوت فلم ازل اصب

Copyright © King Saud University